القرآن الكريم [٤]

إن القرآن العظيم له أثره الكبير في حياة الناس، سواء كانوا من أوليائه أو من أعدائه، إن المشركين خرجوا تحت جنح الظلام إلى بيوت المسلمين يستمعون إلى تلاوتهم فسلب عقولهم واستولى على مشاعرهم، قال تعالى: ﴿... بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المؤمنون: ٧٠]. أيها الجمع المبارك: إذاعتنا لهذا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ حول **القرآن العظيم**.

❀ ❀ ❀

١) ومع آيات عطرة من كتاب ربنا عز وجل من تلاوة الطالب:.....

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾ [آل عمران: ١-٥].

❀ ❀ ❀

٢) الحديث الشريف: يقدمه لنا الطالب: .....

عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«يؤتىَ يومَ القيامةِ بالقرآنِ وأهلِهِ الذينَ كانوا يعملونَ بهِ في الدنيا تقدمه سورةُ البقرةِ وآلِ عمرانَ تحاجان عن صاحبِهما»** رواه مسلم.

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»** رواه مسلم.

❁ ❁ ❁

٣) الطالب: ..... وكلمة الصباح بعنوان: (أماكن وأوقات التلاوة).

قراءة القرآن لها فضل عظيم، وهي مطلوبة في كل مكان وزمان، ولكن خير الأماكن هي المساجد التي يؤمها المسلمون، وكذلك في الأماكن النظيفة الخالية من الصخب والإزعاج والفوضى، كما أنه يحرم قراءته في دورات المياه، والمراحيض، وأماكن اللهو، والفجور، وأما الأوقات فجميعها مستحبة، ولكن هناك بعض الأوقات الفاضلة، مثل: القراءة في جوف الليل، وفي رمضان، وليالي العشر الأواخر منه، وفي حالة الصيام، وكذلك في الفجر والعصر؛ لأن الملائكة تشهد ذلك، وفي الختام نقول: بأن قراءةَ القرآن مطلوبةٌ في كل حين ومكان، وهي من أعظم الذكر لله تعالى.

❁ ❁ ❁

٤) الطالبان:.....و.....يقدمان لنا بعض الآداب الباطنة للقارئ:

أولًا: التعظيم للمتكلم: ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم سبحانه، ويُؤمنُ بأن ما يتلى ليس من كلام البشر وإنما هو كلام رب الأرباب سبحانه وتعالى.

ثانيًا: حضور القلب: فينصرف همه وتفكيره إلى ما يتلوه، وكان بعض السلف إذا قرأ آية ولم يكن قلبه فيها أعادها مرة ثانية وثالثة، فعلى القلب أن يكون متلهفًا ومتأهبًا للاستمتاع بآي الذكر الحكيم.

ثالثًا: التدبر: فيتدبر ما يتلوه، ولا يفكر في غير القرآن، وقد قيل: لا خير في قراءة لا تدبر فيها، والتدبر أخي المبارك هو لب القراءة، والهدف الأساسي من التلاوة، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤].

رابعًا: التفهم والتأثر: فيتأثر قلبه باختلاف الآيات بين الخوف والأمل، والحزن والاستبشار، ويتفهم من كل آية ما يليق بها، سواءُ ذكرُ اللهِ، أو أحوالِ الأنبياءِ والصالحين، وغيرِهم من الكافرين والظالمين، وأحوال الآخرة، والجنة والنار. فيتمثل ذلك في قلبه ويتخيله في نفسه حتى يتأثر بالآيات.

❁ ❁ ❁

٥) أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في القرآن العظيم، مع الطالب:.....

قال عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **«جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وعلم ما يكون»**. وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«البيتُ الذي يتلى فيه كتابُ الله كثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين»**.

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«إذا سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا) فأصغ لها سمعك، فإنه خير تؤمر به، أو شر تصرف عنه»**.

وقال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة**

القرآن»[١].

❁ ❁ ❁

٦) الحكم بالقرآن. كلمة عظيمة يقرؤها علينا الطالب:.....

لقد أمر اللهُ تعالى رسولَه ﷺ بأن يحكم بين الناس بالقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٨] ، وقد أطلق عز وجل صفة الذم، كالكفر، والظلم، والفسق على من لم يكن يحكم بالقرآن، وهذه الصفات لا يعدلها أي صفة في الذم والقبح، ولنحذر من هذه الصفات السيئة، ولنعمل ما بوسعنا في تحكيم شرع الله تعالى، ويكون ذلك على أنفسنا أولًا ثم ما كان تحت أيدينا ومسؤوليتنا.

❁ ❁ ❁

٧) الرقية بالقرآن الكريم. مع الطالب: .....

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الإسراء: ٨٢]، فالرقية جائزة ومستحبة، وهي: طلب الشفاء من الله للمريض، سواء في نفسه أو برقية غيره، وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها: **«أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث»**. والرقية ليست صرفًا عن الأخذ بأسباب الطب الحديث، فالتداوي بالأدوية والرقية ليس بينهما تعارض، والأخذ بجميع الأسباب طلبًا للشفاء مطلوب، ومعلوم لدى الجميع أن الله تعالى هو الشافي وهو المعافي سبحانه وحده.

---

(١) انظر: القرآن أحكام وآداب لعبدالله عمر (ص٥٠).

وفي الختام: اللّهم انفعنا وارفعنا بالقرآن الذي رفعت مكانه، وأيدت سلطانه، وقلت يا أعز من قائل سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٨-١٩].